على الفعل وان لم يفعل في جانب الاول من نوى بانه انما اثم
لانه قد عمل بما يصمم عليه فانه شهر السلاح على اخيه فهو حامل.
في قوله صلى الله عليه وسلم ما لم يتكلم او يعمل فيكون ما اثم بذلك
وتنبهوا في هذا الخلاف ما لو اشترى سلاحا للتجارة ثم قصد
امساكه لقطع الطريق فان فعل الا بان ينسخ بالتصميم
سقطت عنه زكاة التجارة ذكر ذلك في الكفاية اذا علمت
ذلك فالمصلي اذا خطر بقلبه خاطر وصرفه عنه همه واشتغل
بالصلاة لم يؤاخذ بذلك ولا يكون ذلك مانعا في حصول هذا
الاجر ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما
نفسه وانما يحدث نفسه اذا كان في عمل يحدث اما اذا كانت
نفسه تحدثه وهو لا يجيبها ولا يحدثها ويصرفهم عنها
لم يضر ذلك وقد قال في شرح مسلم ان حديث النفس
يعفوا عنه كما ذكرت لك فان حدثته نفسه ثم طاوعها
وحدثها نظر ان كان ذلك فيما يتعلق بامور الاخرة لم يضر
ذلك ولم تفت عليه هذه الفضيلة ذكره الشيخ تقي الدين
في شرح العمدة قال وقد روينا عن عمر رضي الله عنه انه
قال اني لاجهز الجيش وانا في الصلاة وما ذكره محمول
على ما اذا لم يتسع معه الوقت لتجهيز الجيش وتدبير اموره
خارج الصلاة فان اتسع كان ذلك قادحا لان المصلي مامور
بتدبر القرآن واستحضار افعاله وهذا امر يشوش عليه
وليس الاشتغال بكل عبادة مطلوبا في الصلاة وهذا
يكره قراءة القرآن في الركوع والسجود ويكره للمصلي
ان يستمع قراءة غير امامه وذكر النيسابوري في
كتاب المقابر والمخرج للصلاة اربعة اشياء حضور وشهود
وخضوع وخشوع فالحضور بالنعم والشهود بالقلب والخضوع

بالاركان

بالاركان والخشوع بالسر فمن لم يحضر بالنعم فهو ساهي ∴
ومن لم يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي
ومن لم يخشع بالسر فهو مضاهي ثم قال باي شيء يدخل
المصلي في الصلاة فقيل بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية ان
الحجاج يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك
وقيل بنية خطبة الحور العين لان المصلي خاطب فقال صلى
الله عليه وسلم المصلي خاطب واكثرهم ازواجا في الجنة اكثرهم
صلاة في الدنيا وقيل بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار
من الذنوب لان الاعمال بالنيات وقيل اني اجعل فعلا يشتغل
به اعضائي ليعفوا في بركته وقيل بنية الغزو او الحرب لان
المصلي يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه
موضع الحرب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي الصحيح
انه يلقي الانسان في الصلاة فيقول له اذكر كذا واذكر كذا
حتى لا يدري الرجل كم صلى وقوله صلى الله عليه وسلم انه يجري
من ابن ادم مجرى الدم قال الغزالي ان المراد وسوسة الشيطان
تجري في جسد ابن ادم كما يجري فيه الدم والوسوسة
القاء الشيطان المعنى في القلب من غير صوت والقلب له
اذنان يسمع بهما كما في الراس اذنان وعن الحسن
البصري ان بعضهم سال ربه ان يريه الشيطان كيف
يوسوس لابن ادم فاراه الانسان في صورة بلور حتى صار
يرى جميع اعضائه وجاء الشيطان في صورة ذباب فادخل
خرطومه في مرفقه الايسر حتى وصل الى قلبه وصار
يوسوس فاصل الوسوسة الصوت الخفي ووقع التسليمات
الصلاة على التوبة لان من فرغ البصر رجع عن هواه فهو قريب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)